

زاد المسير في علم التفسير

والرابع واجعلوا بيوتكم التي بالشام قبله لكم في الصلاة فهي قبله اليهود إلى اليوم
قاله ابن بحر .

فإن قيل البيوت جمع فكيف قال قبله على التوحيد فقد أجاب عنه ابن الأنباري فقال من قال
المراد بالقبلة الكعبة قال وحدت القبلة لتوحيد الكعبة قال ويجوز أن يكون أراد اجعلوا
بيوتكم قبلا فاكتفى بالواحد عن الجمع كما قال العباس بن مرداس ... فقلنا أسلموا إنا
أخوكم ... فقد برئت من الإحن الصدور

يريد إنا إخوانكم ويجوز أن يكون وحد قبله لانه أجراها مجرى المصدر فيكون المعنى واجعلوا
بيوتكم إقبالا على الله وقصدا لما كنتم تستعملونه في المساجد ويجوز أن يكون وحدها والمعنى
واجعلوا بيوتكم شيئا قبله ومكانا قبله ومحلة قبله .

قوله تعالى وأقيموا الصلاة قال ابن عباس أتموا الصلاة وبشر المؤمنين أنت يا محمد قال
سعيد بن جبير بشرهم بالنصر في الدنيا وبالجنة في الآخرة .

قوله تعالى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا قال ابن عباس كان لهم من لدن فسطاط
مصر إلى أرض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وياقوت .

قوله تعالى ليضلوا عن سبيلك وفي لام ليضلوا أربعة أقوال .

أحدها أنها لام كي والمعنى آتيتهم ذلك كي يضلوا وهذا قول الفراء .

والثاني أنها لام العاقبة والمعنى إنك آتيتهم ذلك فأصارهم إلى الضلال ومثله قوله

ليكون لهم عدوا وحزنا بالقصص 8 أي آل أمرهم إلى أن صار لهم عدوا لا أنهم قصدوا ذلك وهذا
كما تقول للذي كسب مالا فأداه